

ناصر قنديل

حديث الجمعة هذا الأسبوع غزير بالمشاركات، إذ انضمت أقالماً جديدة نرغب بها أسبوعياً في هذه الصفحة. ومن الصباحات المفعمة بأعطر التحيات للشام والجزائر ولأبطال وشهداء، إلى رياضيات في الكلام ومعادلات الحروف والمعاني، إلى قالت له وحديث عن الحبّ والوثأم والصدّام، والاختبارات والاختيارات السعيدة.

العيد

أجمل ما في العيد معابدكم... صباحكم عيد.... بفرح الامل لامل سيكون وليس بالضرورة فرح العيش بما هو كلآن... قلوبنا مفعمة بالفرح على رغم الانتقياض، لانها مليئة بأمل أن الفرح الآتي ستفيض به القلوب!

روائع نيتشه

من أجمل ما قال نيتشه:

-الإخطاء هي التي ربّيت الإنسان.

-إن التآذب بالآلم وحده خلق حتى الآن كلّ ترقيات الإنسان.

-كثيرا ما نرفض فكرة ما لمجرد أن البثرة التي قبلت بها تثير الغفور.

-لسنا صادقين تماما إلا في أحلامنا.

- غالبية الناس تظن أنها قدمت ذاتها قرباناً على مذبح الصيت الحسن، وتريد من سواها دفع الثمن.

-النجاح كاذب ماهر.

-الناقم الكذاب الأكثر جرأة.

-من لا يستطيع التحليى عن شيء، لا يستطيع الإحساس بشيء.

- غالبا ما يكون التواضع طريقا خبيثاً لبلوغ المجد، وتكون العظمة إحساساً زائفاً لستر الضعف.

-الخوف أبو الأخلاق والشك أبو الحقائق.

فلنكتشف الأجمال ونحياء!

قال الصباح: زار رفقة سفر حقلأ عانت فيه الفوضى ونما فيه العشب وتيبس حتى عائق الشجر، وأمضوا وقتنا طويلا في هوائه العليل وفيء أشجاره وتناولوا طعامهم وصيدهم وعادوا. وفي الليل تسامروا في تسجيل انطباعاتهم وتمنياتهم. فقال أحدهم إن الخيار كان سيئا، فلا النوم مريح بوجود العشب والشوك، ولا الماء يسير.

فردّ آخر: تخيل لو لم يكن العشب الذي قمنا بدوسه وتمهيده حتّى صار فراشا، أن تتوسد الحصى والتراب، وقال الثاني: الزهر كان جميلا ورائحته اليزية نقيّة فوّاحة عطرة، خصوصا زهور الليمون التي قطفناها وزيّنا بها ما نشرناه على مائدة من الأغصان أعددناها لننتمتع بمنظر ما جلبناه وحضرناء من طعامنا. وماء النبع الصغير القريب كحفرة على جذع شجرة ولا أشهى. فردّ آخر: تخيل كم تعذّبنا لنيل كل قطرة ماء، والأحلى لو كان زهر الليمون ثمرا. فأجاب آخرهم: الزهر الذي قطفناه وتمتّعنا بعطره هو ثمر الغد الذي حرّمنا منه، وبديل النبع الفوّار المتعب كان العطش أو مسير ساعات إلى النهر. وفي كل ما نعيش ونعلم ونرى معادلة جمال وتمتّع وفائدة وفرح، يقابلها تعب وتخل وتمنّيات. لكن الجمع بينها كلها استحالة. وفي ما نحننا وغاب عنا قوّم بالاختيار، ومتى اخترنا نكون ضمنا قيلنا بما ضاع علينا، فلنفرح بخياراتنا لأننا أفضل ما تريده قلوبنا، ولننسن أحلام اليقظة التي ترزّينها لنا عقولنا بكلمة «لو... قد لو»، هي

تموز

تموّز مهلا، لا تستعجل الرحيل فلنا معك قصص واقاويل دروب لاولانا كضياء القناديل اطل البقاء فرحيك لا يجوز تمّوز شهر تضحياتنا في لبنان وكان انتصارنا هو العنوان هزمتا الصهاينة كسرنا العدوان ومن يملك العزيمة حتماً يفوز تمّوز شهر انتصاراتنا في غرّة وكان الشعار صعودا وعزّة ففسرنا حصارا لمجرمة مستقرّة بصيامنا اثبتنا انها واهنة عجوز تمّوز نرجو أن يتوقف فيك الزمان فالقصة اليوم وصلت لإيران للمقاومة رأس البنيان وعيدها أصبح كل يوم نبروز تمّوز يا بشارة النصر المحتوم بك طائر الفينيق يقوم بك نصلي في القدس ونصوم بك إيران منتصرة لكل مظلوم وحكايات نصرك لا تنتهي... فانت تمّوز!

جواد يتيم

لا تسألوني من أنا!

لا توقفوني على حواجزكم الوهمية ولا تظنّوا أبدا أنني سأعترف يوما بحدود لا تسألوني عن الهوية ولا تتوقّعوا مني أن أكون كما تظنون احترتم في أمري...وتساءلتم عن وطني... ديني... عن اسمي وجنسيّتي... عن إيماني وطاقفتي ووقفتكم حيارى أمام صلاتي وترانيم عشقي وكلماتي نعم، لا تسألوني... فكما توقّعت أنا لست بحاجة إلى صورة الهوية... أنا عربية وتلميذة الوحدة العربية تعلمت من كل طفل فلسطيني كيف أكون قوية وكأما زفت أمّتي شهيداً كبرتُ في قلبى القضيبة نعم، لا تسألوني من أنا... فانا حكاية أمّة لا تستسلم ولا ترع!

ميسم حمزة

البناء



حديث الجمعة

قالت له

قالت له: لو كان الحبّ همّاً يجمعنا لكانت حياتنا أصعب وأشدّ تعقيداً. فليست الأمور الأجمال دائماً هي الأفضل. والغرق بيننا أنك تبحث عن الأجمال، وأبحث عن الأفضل. فالأجمال أن يكون تعلق الابن بأمه وأبيه عرفانا وبراءً بهما حدّ الموت. والأفضل أن يكون قادرا على مواصلة دورة الحياة وتحملّ المسؤوليات. والله اختار له الأفضل لا الأجمال. والأجمال أن تكون النخوة بين الناس حدّ الاستيسال دفاعا عن مظلوم، وكرما بلا حدود تعطفًا على سائل أو محروم. لكنّ الأفضل أن تأتي النخوة بمعايير، وأن يكون الكرم بلا تبذير.

فقال لها: والأفضل لي كان منذ البداية ألا أكون معك لكنني راهنت على الأجمال وتبعت القلب. لأن لغة العقل أخذتني بعيدا عنك نحوها ونحو مكانة أبيها ومال عائلتها ونفوذها ومصالحها. لكنني قلت ما نفع الفضل إن توفّر الأجمال. فكيف وجدت ما بيننا الأفضل إن لم يكن الأجمال قد وجدته عند غيري ولو لسانحة. وهل تعلمين أن الرجل إن قال للمرأة إنها الأفضل لا الأجمال يكون قد أمان أنوثتها. والمرأة إن قالت للرجل إن الحياة معه هي الأفضل لا الأجمال تكون قد أهانت رجولته؟

فقالت: أنت تأخذ الأمور على مساحة الكرامة التي صارت بيننا في حسابي كرامة نفس واحدة. فكرامتك عندي كرامتي، ولا أظنك بخلافي. وحوارنا ليس حوار كرامات وإهانات، إنما تعاقدا على عيش أفضل وتخلينا عن وهم الأجمال عشناه لسنوات طوال. أما الأجمال فعيش قصير إلى زوال. وأنا أريدك معي كل العمر وأنت تكثفي منّي برقصة الخصر ومضت تتمتم: أحبك وأريدك لو تفهم... وهو يقول: لو فهمت الحبّ لامتنعت عن قول أمور كثيرة ولو كانت صحيحة!

قالت له: منذ رأيتك وأنت طيف لا يغادرني. لكنني ما أحسست يوماً أنك الرجل الذي يناسبني. فماذا عساک تقول؟

فقال لها: منذ رأيتك ويخالجني الشعور أنّ ما بيننا تقلّب مزاج حادّ يجعلنا دائما قطبيّ مغناطيس. لكنّه بمهارة يقلبنا من قطبيّ تجاذب إلى قطبيّ تنافر في رمشة عين. فأحسك بعضاً منّي أحيانا. ومن يسلكك عنّي يقطع جزءاً من كبدي. وأحسّك أحيانا بعضاً من جلدي الذي آن أوان تغييره.

فقالت: أما أنا فلا تتغير نظرتي بالإعجاب نحوك، ولا يتبدل انجذابي إليك. لكنني أحسّ أنني سابقى ضعيفة مكسورة الجناح بين يديك. ولأنني فوّارة كنبع متدفّقة كشلال، فالرجل الذي يناسبني على رغم انجذابي إليك، هو الذي يتلقّى طوفاني بين يديه كمشة ماء لا تستقرّ في عزّ الصيف من عطش الشوق إليها. بينما أنت ستحلّ لها وتتخصّص بها لأنك تشعر بالشعب قبل أن تتذوق تكبّراً وتعاليا ورفضاً لاكتشاف الضعف. أما بعض جلدك الذي وجب أن يتغير فهو هذه الأنا المغرورة التي رأت في صدق مشاعري قبل التمعّن تطاولا وتعديا، فردت تبتكر صنوف الهوان بلا حساب ولا استئذان. ولو أدركت أنّ المعنى خشية الضعف أمامك لا اكتشاف الضعف فيك، لأعدت حساب الجواب.

فقال: فلننتق أنك تحسينن الاستفزاز وأنتي سريع الاهتزاز. ولكتك أثبت قولاً وأنا أثبتُ فعلاً. وأنت تعتمدين التورية والتخفي في المعاني ونصب الكمان في اللغة، وأنا أنتهمر فوراً في لعبة المبالغة. فهل تغير الطباع الأصول؟

فقالت: إنها تؤخّر الوصول!

فقال لها: فلنمنض برويّة حتى نصل... فكلُّ منأ بحروفه يغتسل!



رياضيات في الكلام

كثرة الرضا كاندماه، لا تجلب السعادة. فلا يتمتع بالطعام من شبع كمن جاع وناله، ولا من بقي محروماً منه. ولا يعرف قيمة الأشياء من أتبحت له بسهولة، كمن تعب في نيلها، أو من لم ينل أيّاً منها. ومن كثرت نعم الحياة عليه، وُسُرت أحواله، تقدّد شعوره بالسعادة كمن تعسّرت عليه الدنيا، وتحسّر على نيل أيّ من ممتغاه... والناظر بهذه العين يصنع الفرح لحياته بالقياس بسواه... طريق السعادة نصف رضا ونصف سعي، وعسر يتلوه يسر... ونصف الحسد غباء!

من أسرار العشق

ما بالك استوطنت قصيدي وتركت منفاك وحيدك ذاك، وكلّما باح القلم رأيت هواك، وتلك الليالي المغريات نموج في هوج الذكريات، رقاها الروح فتلقي عليّ تعاويذ العشق لتخرج حروفي إلى النور بالجواهر مزيّئات، وتاج الملوك لحبك الذي عاش ومات، يستنسخ الحب ويولد مرّة... كل ساعة، وكل دقيقة آلاف المرّات! لمي نوّام

لوحة!

غطّي الجمال لوحة اسمها العمر فسالت مبدعها أخالك صورها أم واقعا جسدهت الأصابع التي بالموهبة تشتهر؟ قال: نثرت عمري خطوطا وألوانا، فكانت لوحة العمر. فلكل عمر إذا ما نسج لوحة، نصيب من الجمال على رغم كل ما فيه من حزن ومن ألم يعتصر.

رشا المارديني

ثقافة التحليق

القوة العظمى التي تحكّم العالم، والتي لا يجروّ أحد على مواجهتها؟ لماذا تهبون أبناءكم للموت، بينما تستطيعون أن تعيشوا بسلام إذا استسلمتم ورضيتم بما يُملئ عليكم، فتجنّبون أنفسكم هذه الحرب المدمّرة!»،

ستقول لهم مرّة بعد مرّة، وتعيد وتكرّر لمن لم يفهم بعد، أننا ولدنا أحرارا من أمّة حرّة ومن صلب أحرار. ولأننا نعرف أننا إذا انحنينا مرّة، فقد لا نواتينا فرصة أخرى للنهوض. لأننا نعرف الفرق بين أن تحيا سيّدا، وبين أن تكون عبدا يساق. لأننا نعرف الفرق بين أن نحيا كيشر محتفلين بإنسانيتنا، وبين أن نكون قطيعا من وحوش وبهائم تتقاتل على الغنائم، وتاكل بعضها من أجل الفئات. لأننا بكل بساطة نعرف الفرق بين المصلقين والممرعوسين، والفرق بين من يدافع عن شرفه وبين من يقدم أمّه للغرباء ويستمتع بصراخها. نعرف الفرق بيننا وبين من يقول أنّ المقاومة عبثية، والاستسلام هو الصواب والمنطق.

لا يركع الأحرار، إنما يموتون وهم واقفون كما عاشوا. ولا يقبل من عشق التحليق أن يعيش بين الخفر. ولهذا كله، كان قرارنا جاسما لا رجعة عنه: إما أن نحيا فوق أرضنا أحرارا كرماء، أو نموت وندفن تحت ترابها شهداء.

صباح من بحلّقون في سماء الكرامة... صباح من يشمخون كبرياء... صباح من لا يركع ولا ينحني... صباح الجيش السوري المقدام.

وفاء حسن

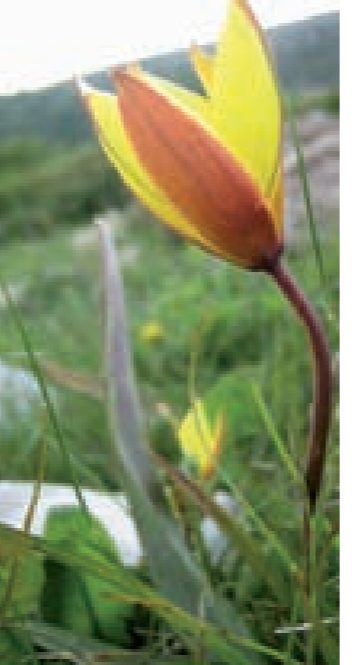
صمت!

تحملها طفلة تطارد الفراشة في ظلّ شجرة، وتطفل لك زهياراً نديّة. تكتب قصائد عشق لحبيب يعود إليها وحدها يوميا. خلف كل الصفات الابيّة. ما زلت أنثى تسعى إلى لمسة سحرية، كلمة هنيئة، نظرة ترسم على الشفاه بسمة شقيّة. أسمغني كلمات هنيئة. في البال، قضية. ليست النيران وحدها هي التي تحرق! إنما أيضا الكلمات!

رائيا الصوت

حين

بحرٌ بمخيلتي في سكون فيجتاح صدري الأنين لا مكان سوى للشجون أنا والذكرى والحنين ذكريات منسّية لما تحضر فؤاحة كعطر الياسمين شعاع الكالسدر يسحرني يرجع بي لذكريات ودّ وحبّ وأحلام ودفء وأجمل السنين تفاصيلها لا تزال تسكنني وأنا في حكمها سجين أفرقتنا... هل هي الأقدار أم سوء تدبيرى العنن فيا نفس من بعده هوني ولتهن معك الروح العبثية واهنتي كما بارادتك اخترت العيش مع الضياع البرّية أريد منك العذرا زين الأطباع يا هدية كانت من السماء فأنا من يدك أكبر شقيّة! بشرى الإدريسي



هل نملك الخيار؟

سرقنتي الهموم من نفسي، وأدمت الجراح روحي، فكنت الطيب واليسلم! أشعر أحيانا أنني الامس القمر والنجوم، كلما همت حباً. ولأنني مفعمة بك، ينسكب العشق في حروفي، وتضسي المعاني، وتتألق المشاعر! كلماك ترويني، لا بل تزيد من عطشي؛ ونموج بيارد الحب في الأقب، في الضوء، وفي عينيك... فأرى سمرك وصفاء روحك في ألق الجمال. أتعرف ما معنى أنك تشعرني بالحياء؟ في زمن الأسود والنلون أو حتى اللالون؟ عظيم أن تجد من يختار، ويكون مقتنعا باختياره!

سحر عبد الخالق